mroftalp htehaB ni knil muideM

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)الانكار على المكذبين(للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا انزله هودا للمتقين وعبرة للمتعظين فاحيا به القلوب واصلح به الاعمال وذكر به من الغفلة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي - 00:00:00
الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ما من خير الا دل امته عليه. وما من شر الا حذرها منه. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى - 00:00:26
اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله حق التقوى. اتقوا الله عباد الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن - 00:00:46
الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ الناس بهذا القرآن - 00:01:03
الذي جعله الله تعالى نورا وهداية فلا شيء اشفى لمرض القلوب من القرآن ولا شيء اقوم للاحوال من القرآن ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:27
يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة كثيرا بسورة قاف والقرآن المجيد ففي صحيح مسلم عن ام هشام عن ام هشام انت حارثة ابن النعمان رضي الله عنها قالت ما حفظت سورة قاف - 00:01:46
والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل جمعة على المنبر اذا خطب الناس اي انه كان يكثر من قراءتها في خطبة الجمعة وهذه السورة سورة عظيمة - 00:02:04
ذكر فيها المبدأ والمعاني ذكر فيها مبدأ الانسان منذ خلقه الله تعالى وذكر فيها احواله واعماله وذكر فيها منتهاه وغايته ابتدأ الله تعالى هذه السورة بالانكار على المكذبين. ابتدأ الله عز وجل هذه السورة بقوله - 00:02:25
والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم ذكر من ربهم بل عجبوا ان جاءهم ذكر بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب. ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد - 00:02:48
فابتدأ الله تعالى هذه السورة بالانكار على المكذبين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانكروا ما جاء به من البعث والحسام وقال واذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. ثم قال عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض من - 00:03:07
منهم وعندنا كتاب حفيظ قال ابن جرير الطبري في تفسيره اي قد علمنا ما تأكل الارض من اجسامهم بعد مماتهم. وعندنا كتاب بما تأكل الارض وتفني من اجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله. وسماه الله تعالى - 00:03:27
لانه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل ثم بين عز وجل انهم حين كذبوا بالحق لما جاءهم اختلط عليهم الامر بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر - 00:03:50
مريج اي امر مختلط اختلطت عليهم الحقائق وهكذا كل من كذب بالحق. لا بد ان تلتبس عليه الحقائق وان اختلط عليه الامور فلا يعرف الحق من الباطل. ولا الصالح من الفاسد - 00:04:09
ثم نبه الله تعالى هؤلاء المكذبين بالبعث على قدرته على ذلك بما يشاهدونه من هذه المخلوقات العظيمة الدالة على قدرته البالغة

فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ كيف بنيناها؟ وزيناها وما لها من فروج والارض - 00:04:26
مددناها والقينا فيها رواسيا وهي الجبال. وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل منيب ففي مد الارظ وبناء السماء وتزيين الارض بالنبات البهيج وتزيين السماء بالنجوم النيرة في ذلك كله. تبصرة - 00:04:46
يتبصر بعقله ويتذكر بفكره تمام قدرة الله عز وجل وحكمته ثم قال ونزلنا من السماء ماء مباركا. فانبتنا به جنات وحب الحصيد. وهو الزرع. فنبه على قدرته على البعث بما يشاهده الناس من انزال المطر من السماء واخراج النبات به من البساتين والحبوب والنخل باسقات اي - 00:05:08
طوالا شاهقان لها طلع نضيد. اي منضود بعضه على بعض متراكب وهذا يكون قبل ان يتسق غلاف العنقود رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ثم حذر الله تعالى هؤلاء المكذبين بما فعله بالمكذبين السابقين. الذين حق عليهم عذاب الله عز وجل - 00:05:36
وقرر الله سبحانه قدرته على اعادة الخلق مرة ثانية بقدرته على الخلق الاول فتقرر بهذا قدرته على البعث بالادلة العقلية والحسية. ثم بين الله عز وجل في هذه السورة حال الانسان - 00:06:05
من اول خلقه وعلم الله سبحانه وتعالى بتلك الحال وانه عز وجل يعلم ما توسوس به نفس الانسان. فضلا عما يعمله ويظهره. ولقد خلقنا الانسان ونعلم وما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:06:23
قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره في قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال يعني ملائكته تعالى اقرب الى الانسان من حبل وريده اليه وهذا كقوله عند المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يعني ملائكته وكقوله انا نحن - 00:06:43
نزلنا الذكر اي الملائكة هي التي نزلت بالذكر باذن الله عز وجل وكذلك الملائكة اقرب الى الانسان من حبل وريده اليه باقدار الله تعالى لهم على ذلك وبين الله عز وجل بعد هذا ان مع كل انسان - 00:07:03
معه ملكان يتلقيان ما يعمله من قول او فعل اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. اي رقيب حاضر يكتب كل - 00:07:23
ما يلفظ به وكل ما يفعله. وتأمل وصفه بقوله رقيب عتيد فان معنى رقيب ان يراقب ما يتكلم به الانسان وما يفعله. وعتيد اي معد لذلك سبحان الله ملكان موكلان بكل انسان - 00:07:40
متفرغان ومعدان لمراقبة ما يتلفظ به الانسان. وما يفعله الانسان فيكتبانه اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم بين الله عز وجل نهاية هذا الانسان - 00:08:01
هذا الانسان الذي يكدح في هذه الحياة الدنيا ويكدح ثم لابد ان تكون نهاية المطاف هي هو لقاء الله عز وجل والنقلة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:08:33
انها سكرة الموت سكرة فراق الاهل سكرة فراق المال سكرة فراق الدار التي الفها منذ خروجه من بطن امه سكرة فراق العمل الذي كان يأمله ويتمناه. لا العمل من اجل الدنيا التي هو حين ذاك مودع لها. لكن - 00:08:55
انه العمل من اجل الاخرة التي هو مستقبل لها. حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي عمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون - 00:09:18
انها سكرة الموت بالحق لا سكرة الهوى ولا سكرة الخمر واللذة ذلك ما كنت منه تحيد تهرب لكن لا مفر من الموت ولا مهرب ثم بين الله عز وجل حال الانسان بعد ذلك في يوم القيامة. ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس مع - 00:09:38
سائق وشهيد نفخ في الصور فقام هذا الانسان قام من قبره حافيا عاريا ومعه سائق وشهيد. يأتي يوم القيامة ومعه سائق اي ملأ اي ملك يسوقه الى المحشر. وشهيد اي ملك يشهد عليه باعماله. وتخيل هذا الموقف العظيم - 00:10:03
يقوم الانسان من قبره يقوم ويرى ارضا تموت باعداد عظيمة وهائلة من البشر ومن الخلائق. ثم يأتي اليه ملك يسوقه الى المحشر وملك معه اخر يشهد عليه بما عمل. لقد كنت في غفلة من هذا لقد كنت في غفلة اي في - 00:10:29
دنيا نسيت يوم القيامة وغفلت عن يوم القيامة حتى فاجأك يوم القيامة. فبصرك اليوم حديد. وحدة البصر هي قوة نفاذه في المرء اي

انك قد كشف عنك غطاء الغفلة فاصبحت ترى الامور على حقيقتها وحصل لك اليقين - 00:10:52
ببصر قوي فانت اليوم نافذ البصر. عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة. فبصرك اليوم حديد ذلك اليوم تحظر الاعمال فيه ويجازى العامل بما عمل. يجازى العامل بما عمل ويلقى في جهنم - 00:11:12
كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب. الذي جعل مع الله الها اخر. فالقياه في العذاب الشديد ويشهد على الانسان في ذلك الموقف العظيم يشهد عليه شهود وقد ذكر الله تعالى لنا منهم تسعة شهود - 00:11:33
الشاهد الاول والثاني الملكان اللذان يكتبان الاعمال على الانسان في الدنيا فيشهدان عليه كما ذكر الله تعالى هذا في هذه السورة قال قرينه هذا ما لدي عتيد ويشهد تشهد عليه كذلك وهو الشاهد الثالث - 00:11:54
الارض التي عمل عليها كما قال عز وجل يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم اخبارها بانها تشهد على كل عبد وامة بما عمل عليها. تقول عمل علي يوم كذا - 00:12:12
عمل علي كذا وكذا في يوم كذا وكذا وبقية الشهود وهم اعضاء الانسان وجوارحه. قد ذكر الله تعالى ذلك كله في كتابه. تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وتشهد عليهم سمعهم وابصارهم - 00:12:31
وتشهد عليهم كذلك جلودهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فهؤلاء تسعة شهود ذكرها الله تعالى في القرآن الملكان اللذان يكتبان والارض والسمع والبصر واللسنة - 00:12:51
ايدي والارجل والجنود هذه تسعة شهود تشهد على الانسان في ذلك الموقف العظيم. فهل سيبقى للانسان بعد ذلك عذر؟ وهل يبقى له حجة وهذه الشهود كلها مجتمعة في الشهادة عليه بما عمله في هذه الدنيا. اقول قولي هذا - 00:13:11
واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان - 00:13:33
محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:13:54
عباد الله ذكر الله تعالى في هذه السورة مقولة قرينين. القرين الاول وقال قرينه هذا ما لدي عتيد. والمراد به الملك الموكل الملك الموكل بعمل ابن ادم يشهد عليه يوم القيامة بما فعل. ويقول هذا ما لدي عتيم اي معد محضر بلا زيادة - 00:14:09
ولا نقصان. القيها في جهنم كل كفار عنيد. قال ابن كثير في تفسيره الظاهر انها مخاطبة مع السائق والشهيد احضره الى عرسة الحساب فلما ادلى الشاهد شهادته عليه امرهما الله تعالى بالقائه في جهنم. واما القرين الثاني فقال الله - 00:14:33
عنه قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد. قال ابن عباس هو الشيطان فيتبرأ الشيطان الانسان منه يوم القيامة ويقول ربنا ما اطغيته اي ما اظللته ولكن كان في ظلال بعيد. عند ذاك يختصم الانسان مع - 00:14:53
هذا الشيطان فيقول الله تعالى قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ثم يقول الله تعالى لجهنم يوم نقول لجهنم هل امتلأت - 00:15:13
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وذلك ان الله تعالى قد وعد بملئها قد وعد بملئ جهنم ووعد بملئ الجنة وعد بملئهما من الجنة والناس اجمعين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:33
يلقى في النار وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فينزوي بعظها الى بعظ وتقول قط قطي اي حسبي حسبي. متفق على صحته وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. اي ادنيت وقربت. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ - 00:16:02
اي لكل رجاع تائب حفيظ اي يحفظ العهد فيما بينه وبين ربه فلا ينكثه. من خشي الرحمن بالغيب اي خاف الله تعالى في السر حيث لا يراه احد. وجاء بقلب منيب اي بقلب سليم خاضع لربه. ادخلوها بسلام - 00:16:28
بسلام من من العذاب وسلام من الملائكة عليهم ذلك يوم الخلود ايخلدون في الجنة فلا يموتون فيها ابدا. ولا يبغون عنها لهم ما يشاؤون فيها. فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا - 00:16:48

قرأ على قلب بشر ولهم مع ذلك ولهم فوق ذلك ولدينا مزيد وهو النظر الى وجه الرب العظيم الجليل كما قال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وهي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الرب العظيم - 00:17:11

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا. اي اكثر منهم اشد قوة فنقبوا في البلاد اي ضربوا في الارض وساروا فيها. هل المحيص اي هل لهم من مفر من قضاء الله وقدره؟ وهل نفعهم ما جمعوه؟ وما حصلوه في هذه الدنيا؟ وهل رد عنهم - 00:17:33

شيئا من عذاب الله عز وجل ثم قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فذكر الله عز وجل في هذه اية العظيمة ذكر ذكر شروط الانتفاع بالقرآن. فذكر اربعة امور اذا تحققت انتفع الانسان - 00:17:53

وتأثر به تأثرا بليغا وهي مؤثر مقتضن ومحل قابل وشرط لحصول الاثر وانتفاء المانع. فقوله ان في ذلك لذكرى الى المؤثر وهما تقدم من اول السورة والقرآن الكريم كله عظيم التأثير - 00:18:17

وقوله لمن كان له قلب وهذا هو المحل القابل. ولكن المراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله. ان هو الا ذكر القرآن مبين لينذر من كان حيا اي حي القلب. وقوله او القى السمع وهذا هو شرط التأثر به. اي ان - 00:18:38

انه اصغى حاسة سمعه الى ما يقرأ او الى ما يستمع وهو شهيد اشارة الى المانع من حصول التأثير وهو سهو وغفلته فاذا تحقق الشرط الاول وهو المؤثر وهذا متحقق في القرآن. وتحقق المحل القابل وهو القلب الحي - 00:18:58

ووجه واصغى واستمع الى هذا القرآن او تدبره ولم يوجد مانع من غفلة القلب والسهو فانه يتأثر بالقرآن وينتفع بهم دفاعا عظيما ولكن عندما لا تتحقق لا يتحقق اي من هذه الشروط. اما الشروط الثلاثة - 00:19:20

كأن يكون قلبه غير حي او انه لا يتدبر القرآن ولا يصغي اليه او انه يوجد مانع من غفلة وسهو القلب كان يقرأ القرآن بسرعة من غير تدبر ومن غير تأمل فانه لا ينتفع بقراءته ولا بالاستماع الى القرآن - 00:19:44

لكن اذا توفرت هذه الامور الاربعة فانه ينتفع بالقرآن انتفاعا عظيما ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وهو شهيد الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:20:04

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك بك يا رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم اذل - 00:20:28

النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والوحدة والرخاء ورغد العيش واجعلها عونا لنا على طاعتك ومرضاك - 00:20:48

واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى والدينا وان نعمل صالحا ترضاه وادخله قلنا برحمتك في عبادك الصالحين اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انصر - 00:21:08

اخوان المسلمين مستضعفين في كل مكان. اللهم كن لهم ناصرا ومؤيدا ومعينا. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا - 00:21:31

واخوانه واعوانه لما تحب وترضى. اللهم وفقهم لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم اللهم ارزقهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الحق وتعينهم عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نحمدك ونشكرك على ما انزلت - 00:21:51

علينا من الغيث اللهم فاجعله مباركا. اللهم اجعل فيه البركة. اللهم اجعل فيه البركة. اللهم اجعله صيبا نافعا مباركا ونسألك المزيد من فظلك اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم ربنا اغفر - 00:22:11

لنا ولاخواني الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:22:31